

العنوان:	القصة وأثرها فى نمو اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة
المصدر:	مجلة خطوة
الناشر:	المجلس العربي للطفولة والتنمية
المؤلف الرئيسي:	هيكل، غادة
المجلد/العدد:	ع37
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	30 - 33
رقم MD:	1082999
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	أدب الطفل، قصص الأطفال، اللغة العربية، أطفال الروضة، طفل ما قبل المدرسة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1082999

القصة وأثرها في نمو اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة

عادة هيكل

كاتبة - مصر



لنربط بين القصة واللغة، لابد من معرفة المقصود ب اللغة.

اللغة هي ما يتمّ نطقه من رموز وأرقام ومعانٍ لإيصال مفهوم ما أو فكرة؛ فهي وسيلة للتواصل بين البشر. وقد يكون ذلك عن طريق الصوت، أو الإشارة أو الكتابة.

إنّ القصة واللغة مرتبطتان وتسيران في اتجاه واحد، وهو استخدام الرموز التعبيرية في عملية الحكى لإيصال مفهوم أو فكرة ما إلى المتلقي.

خصائص الطفل الذي نقدم له القصة:

إنّ مرحلة الطفولة تعدّ من الاكتشافات الحديثة العهد؛ حيث بدأت في القرن الماضي عندما اكتشف الباحثون أنّ الطفولة تشكل أهمية خاصة بالنسبة إلى المتغيرات التي تطرأ على النواحي الصحية واللغوية كما اكتشفوا أنّ للعلاقات الوالدية دوراً كبيراً في التأثير على الطفل في هذه المرحلة. لذا يجب على الوالدين الوقوف على أهمّ خصائص وسمات هذه المرحلة حتى يستطيعوا أن يتعاملوا مع أطفالهم بأساليب سوية تحقق الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية. وتتمثل خصائص مرحلة الطفولة في مرحلة الروضة من (٢-٥) سنوات فيما يلي:

كانت جدتي ومن بعدها أمي تحكي لنا عن تاريخ عائلتنا، وكيف أتى جدي الكبير إلى هذا البلد، وكيف أسس لنا موطناً وعائلة كبيرة أتمرّ أنا فيها الجيل السابع.

كان حكي أمي ممتعاً عندما تقول لنا إنّنا ننتسب إلى أشرف مكة، وإن ضيق العيش هو ما دفع بجدي إلى السفر بحثاً عن مكان به رزق وفير. وكنت أتوق دائماً إلى معرفة التفاصيل كافة منذ حطّ جدي الأكبر رحاله في هذا البلد، وكيف أنه اهتمّ ببناء بيت كبير حتى يكوّن فيه عائلة كبيرة تضاهي ما تركه في بلده الأصيل.

الغير. وهذا الخبر قد يكون قصيراً أو طويلاً. وقد حاول المحدثون تعريف القصة على أنّها فن أدبي يقوم على الحكى المنظم، له بداية ثمّ حبكة قوية ومثيرة ثمّ تكون له نهاية منطقية كانت أو غير منطقية.

هذا في عموم القصة. ولكن القصة الخاصة بالطفل هي: تناول قضية معينة بأسلوب بسيط ورشيق ومبهج وفيه من المتعة ما يجعل الطفل ينصت له باهتمام، وتكون قادرة على إيصال مفهوم، أو تعلم قيمة، أو معرفة مفردات جديدة.

كانت مفردات أمي اللغوية تكسبني معلومات جديدة، أيقنت هذا عندما دخلت المدرسة، وكان حرصها على الذهاب إلى كتاب الشيخ سيد لحفظ القرآن عاملاً آخر لنطقي السليم في أثناء القراءة. عرفت هذا جيداً وأنا أكتب أول قصة لي للأطفال، أن هناك عنصرين أساسيين لإكساب الطفل لغة سليمة هما: القصة أو الحكى، والنطق السليم، بالإضافة إلى استخدام مفردات لغوية تناسب المرحلة العمرية للطفل.

القصة: هي الحكاية أو قص الخبر على

(أ) الخصائص العقلية لطفل الروضة:

١- الواقعية عند الطفل:

يقصد بها أن الطفل يعيش بواقعية خاصة من نوعها، والتي تختلف بدورها عن واقعية الكبار، وهذه الواقعية تتمركز حول الذات وتبعد عن الموضوعية عند النظر إلى العالم الخارجي؛ وذلك لعدم قدرة الطفل على التمييز بين الموضوعي والذاتي. ويميل الطفل في هذه المرحلة إلى مزج الأحلام بالواقع وإسقاط مشاعره وأحاسيسه على كل ما يراه حوله. كما أنه يعتمد في تفكيره على الإلهام وليس المنطق، ويدرك العالم من منظوره الخاص، ولا يستطيع إدراك الزمن ويعتمد على حواسه.

٢- حب الاستطلاع:

إن النمو العقلي للطفل في مرحلة الطفولة يتميز بحب الاستطلاع حيث تتسع مداركه فيكتسب الطفل خبرات ومعلومات عن العالم الخارجي، ويكون ذلك عن طريق استعمال الحواس وربطها ببعضها مثل اللمس والنظر والسمع، وكذلك عن طريق التفكير في حل مشكلاته اليومية فهو يمسك الأشياء بيديه ويفحصها، وتساعده عملية المشي على الوصول إلى أشياء كانت بعيدة عن متناول يده وذلك يشبع رغبة الطفل في المعرفة واستطلاع الأشياء من حوله.

٣- الإحيائية وخصوبة الخيال والميل إلى التفكير والتركيب:

ويقصد بها إعطاء الأشياء والكائنات من حوله صفة الحياة وكأنها تحس وتشعر وتفرح وتحزن وتتألم مثلما يحس ويشعر ويفرح ويتألم. كما يعتقد أن الأشياء من حوله إرادة ورغبة، أما خصوبة الخيال فتعني أن خيال الطفل في هذه المرحلة يتسم بالخصوبة وهي التي تجعله يتجاوز حدود الزمان والمكان بما يخرج من عالمه الصغير، ويجعله ينسج عالماً آخر مليئاً بألوان السحر وإشباع الحاجات والرغبات التي يقف فيها الكبار من حوله أمام إشباعها. أما بالنسبة إلى الميل للتفكير والتركيب فيتم من خلال حب الطفل للاستطلاع ومعرفة

الأشياء من حوله؛ حيث تنمو لديه الرغبة في فك تلك الأشياء وإعادة تركيبها ثانية للتعرف عليها وإدراك سرها واكتشافها، وهو بذلك يكتسب معلومات ومعارف أكثر من العالم الخارجي، والطفل يحاول فك لعبته في أجزاء ويدرس كل جزء فيها على حدة، ثم يحاول تركيبها مرة أخرى عن طريق المحاولة والخطأ وعلى الرغم من أنه غالباً ما يفشل في إعادة

يحدث نمو الطفل سريعاً في الفترة الأولى من حياته، ثم تقل سرعة النمو في المراحل التالية. ويفقد الأطفال حديثو الولادة بعض أوزانهم في الأيام العشرة الأولى من العمر ثم يسترجعون أوزانهم بعد ذلك ويتضاعف وزن الطفل منذ بداية الشهر الخامس ويصبح وزنه ثلاثة أضعاف عند انتهاء السنة الأولى من العمر، وأربعة أضعاف عند انتهاء السنة



تركيب الأشياء كما كانت عليه من قبل فإنه يجد لذة وشوقاً كبيراً في فهمها.

(ب) الخصائص الجسمانية لطفل الروضة :

هناك فروق فردية بين الأطفال مما يجعل نموهم مختلفاً فيما بينهم اختلافاً كبيراً. كل طفل له شخصيته التي هي نتاج عوامل وراثية وبيئية تجعل منه شخصاً مختلفاً عن غيره من الأطفال والخصائص الجسمية لمرحلة الروضة من سن (٢-٥) سنوات.

١- سرعة النمو الجسمي والحري:

الثانية. ويكون الطفل سريع الحركة والنشاط والحيوية وسريع الاستجابة لأي مثير خارجي وتتميز هذه الاستجابات الانعكاسية السريعة بالاضطراب وعدم الاتساق إلى أن تصل مع النضج إلى حالة من الاتزان.

٢- نمو العضلات الكبيرة قبل العضلات الصغيرة:

نتيجة لنشاط الطفل الزائد وسيطرته على جسمه وقدرته على الجري والتسلق والقفز؛ تنمو عضلاته الكبيرة الضرورية لتلك الأنشطة نتيجة استخدامه لها باستمرار، ثم تأتي عملية اهتمام الطفل بالأعمال والمهارات اليدوية الدقيقة التي تتطلب نمو العضلات الدقيقة في مرحلة متأخرة، وفي أواخر مرحلة الطفولة يستطيع الطفل أن يحقق قدراً كبيراً من التوازن وأن يحقق توافقاً كافياً بين العين واليد وتظهر بوادر السيطرة على الحركات الدقيقة.

من الأهمية معرفة
خصائص الطفل الذي
نقدم له القصة



(ج) الخصائص الانفعالية في مرحلة الروضة:

الخصائص الانفعالية للطفل في هذه المرحلة تتلخص في تعرض الطفل لأزمات نفسية حادة ونوبات غضب شديدة؛ لأن هذه الفترة تتميز بأنها فترة قلق وصراع انفعالي داخلي عميق، والطفل في هذه المرحلة يمر بعملية انتقال بين الاعتماد على الأم وبين الاستقلال الذاتي ومحاولة إثبات شخصيته، ويميل إلى العناد والإصرار على الرأي فيحاول أو يعارض بعض الأوامر ليختبر نفسه وقدرته على الاستقلال.

وهناك خصائص انفعالية أخرى تميز مرحلة الطفولة وهي:

١- سرعة الاستجابة للمثيرات:

حيث يكون لدى الطفل في هذه المرحلة من النمو استعداد كبير للاستجابة للمثيرات والمؤثرات البيئية من صوت وضوء وحركة ولس، ويستجيب لها بسرعة ولكن بحركة عشوائية. وهي انعكاسية تحتاج إلى توجيه سليم من خلال أنواع النشاط والرعاية التربوية الموجهة.

٢- كثرة الانفعالات وسرعتها:

يتميز الطفل في هذه المرحلة بسرعة انفعالاته وسرعة غضبه وثورته العارمة التي سرعان ما تنطفئ ليعود مرة أخرى إلى حالته الطبيعية من الهدوء والاستقرار، وتتحكم في ذلك عوامل داخلية منها الطاقة الزائدة والكامنة في الطفل والتي تجعله شديد التأثر بمن حوله باستمرار، ومنها عوامل خارجية مثل معاملة الوالدين وسلوك الكبار معه.

٣- الخوف:

وهو من أهم المظاهر الانفعالية في هذه المرحلة، والخوف إذا كانت طبيعية فإنها تحقق وظيفة صحية (الخوف من الطريق العام أو الحيوانات المتوحشة، أما إذا كانت غير طبيعية فإنها تؤثر بشكل كبير على شخصية الطفل حيث إنها تعوق عملية غرس الاستقلالية والاعتماد على النفس داخل نفس الطفل.

(د) الخصائص الاجتماعية لطفل الروضة:

تتميز مرحلة الطفولة بمجموعة من الخصائص الاجتماعية؛ حيث إن الطفل في هذه المرحلة يعمل على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويفضل اللعب مع فئات قليلة العدد. كما أنه يميل إلى الزهو والخيالات ويغلب عليه حب الظهور ويبدأ اتجاه التعاون في هذه المرحلة.

بعد دراسة خصائص النمو لدى طفل مرحلة الروضة «ما قبل المدرسة»، ماذا يتوجب على كاتب القصة فعله لمواكبة بعض هذه الخصائص إن لم يكن كلها؟
كاتب القصة هو إنسان في بداية الأمر، مرّ بمراحل الطفولة، وربما سمع حكايات الآباء، أو استمع لقصص القرآن في الكتاب، أو تفاعل مع مدرسيه في فترة ما واستمع لقصصهم الدراسية. إذن.. فهو قد مرّ بمرحلة الحكي في فترة ما من عمره، وتأثر بها، ربما.

وكتابة القصة هواية في بداية الأمر، ينتقل

القصة فن أدبي يقوم
على الحكي المنظم
ويؤثر في تنمية لغة
الطفل

بها الكاتب إلى مرحلة الاحتراف أو المهنية مع مرور الوقت، وهناك قواعد يعرفها كل كاتب حصيف تؤخذ في الاعتبار عند الشروع في كتابة قصة، ونحن هنا بصدد الكلام عن اللغة بوصفها جزءاً مهماً يجب مراعاته في أثناء الكتابة، ومن هذه الاعتبارات:

- أن يُلمَّ الكاتب بخصائص الطفل عقلية وجسمانية وانفعالية واجتماعية.
- أن يواكب التغيرات التي تطرأ على المجتمع الذي ينمو فيه الطفل ويتفاعل معها .
- أن يواكب التطور التكنولوجي الذي أصبحت للطفل مكانة كبيرة فيه.
- أن يُلمَّ بالمعجم اللغوي للفئة العمرية التي يكتب لها
- أن يتسم بالخيال والتحليق في عوالم غريبة تجذب الطفل دون تطرف.
- لذلك لا بد من توافر عناصر بالقصة أيضاً يجب أن يراعيها الكاتب منها:
- سلاسة الأسلوب.
- الخيال المترن.
- التشويق والإثارة.
- اللغة المناسبة.
- الحكمة المتناسقة.
- التأثيرات الصوتية.
- الصورة المتكاملة.
- ولطفل ما قبل المدرسة الذي لم يتعلم بعد

القراءة وسيط يقوم بسرد القصة، فكيف يكون هذا الوسيط سواء كان الأب، أو الأم، أو مدرسة الروضة، أو حتى زميلاً أكبر؟

- دراسة القصة بشخصياتها وأحداثها وتعبيراتها؛ ليتقمص الراوي دور كل شخصية من شخصيات القصة.

- إعداد وسائل سرد القصة من صور وأدوات، وربط الطفل بين القصة والوسيلة المستخدمة.

- مناسبة المكان لسرد القصة على الطفل، وقد يكون مكاناً مفتوحاً كحديقة المنزل أو رياض الطفل.

- استخدام الوسائل البصرية والسمعية- وقد ساهمت التكنولوجيا الحديثة في هذا كثيراً- إذ إنها تساهم في تشويق الأطفال للاستماع للقصة.

- إشراك الطفل في الحكى بطريقة ما، أو تمثيل القصة، أو استخدام الرسم للتعبير عن القصة باعتبارها نوعاً من النشاط التفاعلي.

السلبيات التي تؤثر على تعلم لغوي

سليم:

التفاوت التعليمي بين الأسر.

- عدم اهتمام المدرس بالنطق السليم للطفل.

- استخدام اللغة العامية كثيراً.

- التكنولوجيا الحديثة وأثرها في استخدام اللغة.

- التلفزيون وأثره كوسيلة مباشرة منذ الصغر وخاصة أفلام الكارتون.

- ترك الطفل دون سن المدرسة بلا تعلم.

كل ما سبق لا يتمُّ إلا بمراعاة جميع الأفراد أن تكون هناك لغة مفهومة بالنسبة إلى الفئة العمرية، واكتساب الطفل المزيد من المفردات اللغوية التي تُنطق بطريقة سليمة؛ ولذلك كان الآباء يحرصون على تعلم الطفل القرآن في الصغر على يد شيخ يقرأ بصورة صحيحة؛ حتى تتكون لدى الطفل عادة القراءة السليمة، بالإضافة إلى مفردات القرآن الكريم الذي هو أساس اللغة العربية.

سوف نرفق هنا قصة مثلاً على ما سبق:

علم بلادي

دخلت المعلمة الفصل تحمل قماشاً من ثلاثة ألوان هي: (الأحمر، والأسود، والأبيض)، ومجسماً على هيئة نسر.

طرحت المعلمة سؤالاً على التلاميذ:

في أي شيء تستخدم هذه الألوان؟ الإجابة قد تتضمن أشياء كثيرة؛ حيث يتمُّ تجميع الألوان معاً، و طرح السؤال مرة أخرى.

عندما يتكون لدى التلاميذ جميعاً مفهوم واحد وهو أن هذه الألوان هي علم مصر، وماهية الجسم، تبدأ المعلمة في سرد قصة عن علاقة النسر بالعلم.

قصة الطيور المهاجرة والعلم

يحكى أنه في فصل الشتاء تأتي الطيور مهاجرة من البلاد الأكثر برودة في الشمال إلى مصر لما تتمتع به من جو دافئ وطبيعة خلابة، وعندما يصل السرب إلى مشارف مصر ويرى النسر الواقف فوق العلم يلوح له أن يعرف أن رحلته اكتملت وتم الوصول بسلام، في هذا الشتاء وصل السرب ولم يجد النسر في مكانه، تساءلوا: هل هذه أرض مصر، أم أنهم ضلوا الطريق؟ وأخذوا يبحثون عن النسر في كل مكان قريب. صادفهم البلبل ودلهم على



اللغة هي وسيلة
التواصل مع
البيئة المحيطة

مكان النسر فوق الشجرة هناك، فذهبوا إليه وكان سؤالهم: لماذا حلقت بعيداً عن العلم؟

قال النسر: أردت أن أخلق مثل باقي الطيور. قال السرب: ألا تعلم أن أهميتك في العلم أكبر مئات المرات من مجرد الطيران والتحليق؟ ألا تدري أنك بترك مكانك قد يسطو عليه هلال ما، أو نجم ساقط وتنتهي مصر من فوق خريطة الأرض وتكون أنت السبب في ذلك؟

هنا أدرك النسر أهمية مكانه فوق العلم وأهمية الحفاظ على العلم؛ حتى لا يتوه الطير والإنسان عن موطنه وبلده.

أهداف الدرس

هل يتواجد علم داخل الروضة، وداخل الفصل؟

- التعريف بعلم مصر وممَّ يتكون.

- تكوين بعض المفاهيم الجديدة لدى الطالب. - اكتساب بعض الكلمات الجديدة مثل (برودة، حرارة، قماش، الطيور المهاجرة، السرب، التحليق...).

- محاولة إجراء حوار بين النسر والألوان يقوم به الأطفال بمساعدة المعلمة.

اللون الأحمر: أنا أهم لون بالعلم. ومن دوني لا نعرف هل هو علم مصر أم لا.

اللون الأبيض: أنا لون التسامح (نشاط مواز تعريف معنى التسامح)، ولا يمكن الاستغناء عنى.

اللون الأسود: بحزن نعم. أنا لوني لون الحزن، ولكن من دوني لا يكتمل العلم.

النسر: كلكم من دوني لا قيمة لكم. فأنا من يميزكم ويجعل لكم مكانة بين الأعلام (نشاط مواز). البحث عن بعض الأعلام التي تتكون من الألوان ذاتها) وأنا رمز الشجاعة والقوة.

سؤال تحفيزي: أين يوجد النسر أيضاً؟ (على بدلة ضابط الجيش مثلاً).

نشاط يدي: رسم العلم على الورق، وتوفير الرسم، ويقوم الطلبة بعملية التلوين، والمساعدة على رفع العلم.